موقف السلطة الحاكمة في العراق
من زيارة الأربعين (١٢٩١ – ١٣٩١هـ)

ا.د. محمد فهد القيسي
ا.د. حسن علي عبد الله
كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة واسط
mfahad@uowasit.edu.iq

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
شعبان - ١٤٤٥ هـ آذار - ٢٠٢٣ م

ملخص البحث

لقد حاولت السلطة الحاكمة في العراق وعبر اغلب عهودها تحديد المكون الشيعي من اقامة الشعائر الدينية المرتبطة به وبالذات شعائر العزاء لذكرى استشهاد الامام الحسين واصحابه عليهم السلام ويبدو ان الخشية من هذه الشعائر تكمن في امكانية استثمار هذه المناسبات الدينية ببعدها الجماهيري الشعبي لإيضاح مظلومية هذا المكون من قبل السلطات الحاكمة او انها تسهم في كشف اساليب الحكومات القائمة في حالات التمييز والتهميشفضلا عن حالات التحشيد الجماهيري والعاطفي التي ترافق هذه الشعائرمما تجعلها بيئة خصبة لانطلاق احتجاجات وانتفاضات وحتى ثورات لذلك كان يتم التعتيم عليها او محاولة منع قيامها او تقليل اعداد الزائرين بمختلف الاساليب .

لقد عمدت المرجعيات الدينية الشيعية الى تشجيع اقامة الشعائر الدينية والحسينية لأنها من الممكن ان تكون وسيلة لبث الوعي الديني في الاوساط الشعبية وتنشيط حركة التبليغ الديني والمذهبي. ويبدو ان هذا التشجيع لا يدخل ضمن الترف الفكري فهو فضلا عن الحث الديني عليهافان المساهمة في الشعائر الحسينية يمثل محاولة لشد احاسيس الناس الى واقعهم وجعل المشاركة في المراسيم سعياً لمناقشة الاحداث الداخلية والخارجية ولاسيما السياسية والاقتصادية في المجتمع وابداء الموقف منهاوايصال الموقف الى السلطة بصورة مباشرة او غير مباشرة بنقد الحالات غير الصحيحةوبذلك صارت زيارة اربعينية الامام الحسين واصحابه عليهم السلام مناسبة لتبادل الافكار والاطلاع على الاحداث الواقعة في مختلف المناطقو التفكير بالخطط المستقبلية للواقع على الصعد كافة .

وبشكل عام فان تقييد السلطات الحاكمة للشعائر الحسينية ممثلة بالزيارة الاربعينية عمدت الى تكوين حالة كبيرة من الاحتقان والغضب عند مكون مهم من مكونات الشعب العراقيادت به الى قلة ثقته بالحكومات المتعاقبة عليهوالذي انعكس سلبا على انتمائه للدولة بشكل عام .

الكلمات المفتاحية : السلطة الحاكمة ، العراق ، زيارة الاربعين

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني ، العدد الاول ، السنة الاولى

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
شعبان - ١٤٤٥ هـ آذار - ٢٠٢٣ م

"Position of the Ruling Authority in Iraq Towards the Arbaeen Pilgrimage (19211939- CE)"

Prof. Dr. Mohammad Fahd Al-Qaisi
Prof. Dr. Hassan Ali Abdullah
College of Education for Human Sciences / Wasit University mfa

Abstyact:

The ruling authority in Iraq and through most of its eras has tried to define the Shiite component in establishing the religious rituals associated with it, especially the rituals of condolence on the anniversary of the martyrdom of Imam Hussein and his companions, peace be upon them. By the ruling authorities, or they contribute to revealing the methods of existing governments in cases of discrimination and marginalization, as well as cases of mass and emotional mobilization that accompany these rituals, which makes them a fertile environment for the launch of protests, uprisings, and even revolutions, so they were obscured or attempted to prevent their occurrence or reduce Number of visitors in various ways.

Shiite religious references have encouraged the establishment of religious and Husseini rituals because they could be a means of spreading religious awareness in popular circles and activating the religious and sectarian message movement. It seems that this encouragement does not fall within the intellectual luxury. In addition to the religious encouragement to it, participation in the Husseini rituals represents an attempt to draw people's feelings to their reality and make participation in ceremonies an effort to discuss internal and external events, especially political and

economic events in society, expressing one's position on it, and communicating the situation to the public. The authority, directly or indirectly, criticized the incorrect cases, and thus the Arbaeen visit of Imam Hussein and his companions (PBUH) became an occasion for exchanging ideas and learning about the events taking place in various regions, and thinking about future plans for reality at all levels.

In general, the restriction by the ruling authorities of the Husseini rituals, represented by the Arbaeen visit, created a great state of congestion and anger among an important component of the Iraqi people, which led them to lack confidence in the successive governments, which negatively affected their affiliation with the state in general.

Keywords: Governing Authority, Iraq, Forty-Day Visit

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني، العدد الاول، السنة الاولى

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
شعبان - ١٤٤٥ هـ آذار - ٢٠٢٣ م

المقدمة

ان من اهم عوامل نجاح الدول وتمكنها من بنيان نظام سياسي قويهو تقبلها لكافة فئاتها الاجتماعية والعرقية والدينيةوالعمل على توفير الاجواء الملائمة لكل جهة في اداء ما تعتقد به – دون ان يسبب هذا المعتقد – ضررا لفئة اخرى في المجتمعلذا جاء البحث في هذا الاتجاه لغرض تجنب الاخطاء التي رافقت الاجراءات التي سارت عليها الحكومات السابقة في العراق فيما يتعلق بزيارة الاربعين .

ولقد تم توزيع هذا البحث على مبحثين الاول :تناول المدة منذ تشكيل الدولة العراقية وولادة المملكة العراقية في ٢٣ اب ١٩٢١ و تبدا من عام ١٩٢١ وحتى عام ١٩٣٣ وتمثل مدة حكم الملك فيصل الاول، والثاني : تناول المدة التي تمتد من ١٩٣٢ وحتى ١٩٣٩ وتشمل حكم الملك غازي مع خاتمة ضمت ابرز الافكار التي يمكن استخلاصها من هذا البحث.

المبحث الاول : ١٩٢١ – ١٩٣٣ م

بعد تشكيل الدولة العراقية الحديثة واعلان مملكة العراق بقيادة فيصل الاول بن الشريف حسين في(٢٣/ اب / ٢٠٢١) عقب احداث ثورة العراق الكبرى لعام ١٩٢٠ (عدنان عليان ، الشيعة والدولة العراقية الحديثة ، ص ٤٦٣)والتي انطلقت في منطقة الفرات الاوسط وبدفع من المرجعية الدينية في النجف الاشرف –والتي استثمرت فيها المناسبات الرئيسية للمكون الشيعي للتعبير عن مواقفهم السياسية – كان النظام الظاهر فيها انها قائمة على الملكية المؤطرة بدستور ومجلس نيابي.

الا انه لا يمكن القول ان العراق في العهد الملكي كان ديمقراطيا على الرغم من التعددية الحزبية التي برزت فيه فقد كان الوضع في العراق آنذاك معقدا جداويكشف هذا التعقيد ما اشار اليه الملك فيصل الاول بقوله : انه في العراق توجد اكثر من مائة الف قطعة سلاح تبلغ حصة الدولة منها ما لا يتعدى اكثر من ١٥ الف قطعة سلاحوالعدد الكبير من الرجال والسلاح تتأثر بتوجيهات علماء الدين الذين لديهم مقلدين (حسن العلوي ، ١٩٩٠ :ص ٢٣٢). وكان التوجه العام للحكومة آنذاك هو تقييد المكون الشيعي الساعي لأخذ حقه الطبيعي في المشاركة في الحكم وفقا لما يمثل من عدد سكاني كبير. وقد حاول الملك فيصل الاول تلافي هذا الامر– اي اختلال التوازن المكوناتي – فقام عام ١٩٢١م بحضور مواكب العاشر من محرم في الكاظمية (اسحق نقاش، ١٩٩٦:ص٢٦٧).وبعد تنصيب فيصل الأول ملكا على العراق في ٢٣اب ١٩٢١ اصدر بيانا تضمن اعتبار يوم العاشر من محرم الحرام يوم عطلة رسمية، وهي أول مرة في التاريخ يكون كذلك، ولهذا انتعشت الشعائر الحسينية من جديدوكان ذلك لكسب ود الجماهير الكبيرة للمكون الشيعيولكي يتم

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني , العدد الاول , السنة الاولى

استقرار الوضع خاصة وان ثورة العشرين لم تبرد نارها بعد.»(HTTPS://ANNABAA.ORG/1428/ASHURA/103.HTM) الا انه حدثت امور عكرت هذا الصفوفقد حصلت حادثة في ظل وزارة جعفر العسكري – التي تشكلت في ٢١ تشرين الثاني ١٩٢٦ – وهو ما عرف بقضية انيس زكريا النصولي (عماد عبدالسلام رؤوف ، مذكرات عبدالمجيد محمود الوزير في العهد الملكي بالعراق ، ط١ ، (لندن ٢٠٠٦) ، ص ٧٦.

التي ضربت على وتر طائفي ورغم مداها الواسع لكنه لم يتم استثمارها في الزيارة الاربعينية المقبلة على اعتبار ان معالجة الحكومة لها كانت مقبولة (عبدالرزاق الحسني ، ١٩٨٨ :ص ٨٨) .

ويعد الملك فيصل الاول من الشخصيات التي ادركت الحالة الداخلية في العراق في حقل التمييز الطائفيوكان مدركاً ان الحكومة العثمانية السابقة هي التي اسست لإقصاء المكون الشيعي في العراق عندما حرمتها من الاشتراك في الحكمولم يحاول اي سياسي في تلك المرحلة ردم الخندق الذي عمقته السياسة العثمانية في جعل الاكثرية في المجتمع العراقي والتي تبلغ نسبتها ٨٠٪ تشعر بالغبن والحرمان من المشاركة الفعالة في السلطة السياسية (عبدالكريم الازري بلا :ص ٢٩) .

لقد كانت سياسة الملك فيصل الاول في تعامله في ادارة الدولة هي محاولة اعطاء الحق لجميع العراقيين للمشاركة في السلطة ومحاولة الابتعاد عن التأثيرات الطائفية في تعيين الموظفين الحكوميينوقد انتبه البعض لهذه السياسة لذلك لم نلاحظ هناك توظيفا سياسيا لزيارة الاربعين في العشرين من صفر بشكل كبير .

ومن المحطات التي تم استثمار زيارة الاربعين في الحديث عن الواقع السياسي ما جرى في لواء كربلاء وذلك عند حضور الشيخ محمد السماوي العضو في المجلس

الشرعي الجعفري الى كربلاء لمناسبة زيارة اربعينية استشهاد الامام الحسين ﷺ الذي تحدث عن ضرورة نيل المكون الشيعي حقوقه واظهر استياءه من الحالة الحاضرة وذلك امام من زاره من العلماء والوجهاء الا ان القسم الاعظم من السادات والاشراف لم يوافقوه على طروحاته (و. دتقرير متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية رقم ١٥ ، بتاريخ ٥ ايلول ١٩٢٧) .

وفي عام ١٩٢٨م حاولت السلطات الحاكمة منع الشعارات الحسينية « لكن الجماهير كسرت طوق المنع وخرجت المواكب لتؤكد ان ثورة الحسين لم تكن مجرد معركة بين فئتين وبانعزال عن المجتمع بل انها كانت تمثل رفضا وتحديا لكل انواع الظلم والاستبداد (محمد طاهر محمد، بلا : HTTPS://IMAMHUSSAIN.ORG/ARABIC/27053).

وفي العام نفسه « منعت الحكومة هذه المواكب ومنعت زيارة الأربعين وامتلأت السجون بالسائرين على الأقدام، وبدأت المصادمات الدموية لترضخ الحكومة لمطالب الشعب بان يمارسوا شعائرهم.»(HTTPS://ANNABAA.ORG/ASHURA/1428/103. اما في مدينة النجف الاشرف واثناء زيارة الاربعين فقد كان الزوار يدخلون الى الصحن الحيدري ويخرجون بهتافات تتعلق بمصاب الحسين (عليه السلام)ولكن في وقت الازمات السياسية وكما حدث عام ١٩٣٠ عندما تم التوقيع على المعاهدة العراقية البريطانية فقد واجهت المعاهدة معارضة شعبية ورفضاً جماهيرياً واسعاً واستنكرت النجف موقف بريطانيا وتصلبها تجاه الحكومة العراقية وابلغوا احتجاجاتهم الى الملك فيصل ففي برقية بعثها كل من عطية ابو كلل وضياء الخرسان واخرون اكدوا فيها ان العراقيين الذين ضحوا بالنفس في سبيل الحرية والاستقلال يحتجون بقوة ايمانهم على سياسة الانتداب الامر الذي دفع الملك لزيارة النجف والكوفة ليقف على الحالة هناك .

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني , العدد الاول , السنة الاولى

وحرصت المعارضة الوطنية في النجف على استثمار كل فرصة للتعبير عن رفضها للمعاهدة وسخطها على وزارة نوري السعيدواستغلت خروج مواكب العزاء في محرم والايام القادمة والتي تستمر حتى العشرين من صفر للخروج بالمظاهراتوتضمنت المظاهرات مواكب يتقدمهم شخص يحمل العلم العراقي وبعد قيامهم بالمراسيم المعتادة داخل الصحن تأخذ مجاميع العزاء تهتف بحماس وقوة ضد المعاهدة متحدين وجود جميع المسؤولين داخل الصحن ومن الهتافات التي قام بها رجال المواكب الحسينية كانت هتافات سياسية ومناوئة للحكومة مستفيدين من وضع السوق وخلوه من الشرطة التي كانت مشغولة بالحفاظ على الوضع داخل الصحنومن ابرز الهتافات :(بشر بسقوط الباشا) والمقصود هنا الباشا نوري السعيد. (عبدالستار شنين الجنابي ، ٢٠٠١ : ص١٩٩).

ويعد حادث الاضراب العام الذي جاء بفعل اصدار وزارة نوري السعيد لائحة قانونية جديدة لرسوم البلديات ذي الرقم (٨٦) لسنة ١٩٣١وبموجبها تفرض على اصحاب المهن والصناع رسوماً جديدة في الوقت الذي كان الوضع الاقتصادي متدهورا جدا وقد اقر البرلمان اللائحة وظهر الاستياء واضحا ففي النجف الاشرف كانت الاجتماعات مستمرة من اجل الترتيب لخروج المظاهرات ولاسيما تزامنا مع خروج المواكب الحسينية في ايام عاشوراء .

الا ان الملك فيصل الاول حاول جاهدا ممارسة الديمقراطية مع رجال السياسة المعارضين ووجه مذكرة اكد فيها انه يجب ان تتغلب الفكرة العراقية على الفكرة القومية او الدينية او المذهبية ويجب ان يشعر الشيعي والسني وغير المسلم وكذلك العربي وغير العربي بان حقوقه وتقاليده مضمونةوان الحكومة ليست خاصة بفرقة

دون اخرى وان التوظيف في الحكومة او حق الانتخابات للمجالس التشريعية يجب ان يكون بعيدا عن فكرة الطائفية او المذهبيةوان يكون مناطا بالكفاءة والمقدرة الشخصية وبثقة جمهور الناخبين (عبدالكريم الازري ، بلا : ص ٣٦٤) .

ان هذه الاسباب التي تمثلت باستثمار مواكب الزيارة الاربعينية لأهداف ضد الحكومة وسياساتها سيؤدي منطقيا الى محاولة الحكومة التضييق على هذه المواكب الزائرةلذا فانه في عام ١٩٣٢م تم منع المواكب الحسينية من قبل حكومة طه الهاشمي. (محمد طاهر محمد، بلا (HTTPS://IMAMHUSSAIN.ORG/ARABIC/27053)

ورغم كل الامكانيات التي قام بها الملك فيصل الاول للدلالة على رفضه للمشروع الطائفي في العراق الا انه تم استثمار زيارة الاربعين لأغراض سياسيةوظهر ذلك عندما وردت نسخ من كتاب العروبة في الميزان ل عبدالرزاق الحصان في ظل وزارة رشيد عالي الكيلاني الاولى (المشكلة في ٢٠ اذار ١٩٣٣ م) المرسل من المؤلف كهدية لبعض العلماء ولمجلة الاعتدال ويعد الكتاب بمثابة الشرر الذي اضرم النار في الهشيم وبالرغم من المعالجة الموفقة للازمة من قبل الحكومة حيث قدم صاحب الكتاب للمحاكمة وادين الا ان ذلك لم يؤثر في منع حدوث الاضطرابات في مناطق مختلفة و كانت الدعوة للإضراب مستغلين زيارة الاربعينوشاع العزم على الاضراب ليلا وقد نظمت الاحتجاجات على الكتاب وتطور من استياء للتحرش بالمقدسات المذهبية الى سياسة طائفية وكانت هناك جموع غاضبةالا انه حاول الاشراف والعلماء على لزوم تلافي الامر وخطب بعض العلماء وحض الناس على السكينةمما دفع السلطة في دفع السيارات المدرعة لحفظ الامن ولاسيما في تزامنها مع زيارة الاربعين. وهناك اشارة بان هناك ايدي غريبة من خارج النجف تدعو الى الاستمرار في الاضراب

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني , العدد الاول , السنة الاولى

اما الخطب التي القيت في جموع الناس كانت تحثهم على الاستمرار في الاضراب وتناولت الخطب مطاليب وحقوق المكون الشيعي ومنها :جعل اكثرية المناصب الوزارية من الشيعة وجعل المذهب الجعفري هو المذهب الرسمي وتدريس التاريخ الجعفري في المدارس واعطاء ٧٥٪ من وظائف الدولة للشيعة واشراك الشيعة في الاوقاف وانزال عقاب صارم بعبدالرزاق الحصان والتحقيق عن رفاقه ومحرضيه. (و د ، تقرير متصرفية لواء كربلاء رقم ٣٠٨٩ بتاريخ ٦ حزيران ١٩٣٣)

يبدو ان الامر في قضية عبدالرزاق الحصان تحول الى قضية سياسية صرفة وصرح العلماء بان عبدالرزاق الحصان سبب مشكلة بكتابهوان الهدف من هذه الاحتجاجات هو الحقوق والمطالبة بها وكان للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء الدور الكبير في التهدئة عندما خرج للصحن وخطب بالناس فانخفضت درجة الاندفاع في المتحمسين ووصلت الى النجف بمناسبة الزيارة ومواكب اكثر المدن من الفرات الاوسط والادنى ودجلة وحتى من بغدادعلاوة على ما يصلها من العشائر المجاورةولا بد من وجود قوة مناسبة للمحافظة على الامن والسكينة لهذه المواكب ولابد من الحد من المظاهرات وتعزيز القوة العسكرية في النجف بقوة اضافية والاحتفاظ بها الى ما بعد انتهاء زيارة الاربعين.(و.د ، تقرير من قائمقامية قضاء النجف رقم س/ ٣١٣٩ بتاريخ ١٠ حزيران ١٩٣٣)

ان الاضطرابات التي وقعت في المناطق الشيعية كانت منذرة لعملية طريقة ادارة الدولة في العراقومع ان الملك حاول اتخاذ بعض الخطوات لاسترضاء المكون الشيعي ولكن اختلال التوازن البنيوي بقي على حاله لان قليلاً ممن كانوا على راس السلطة يوافقون على تبني سياسة من شانها تعرض اختلال المعادلة الاساسية الحاكمة آنذاك لذلك ظل الوضع منذرا بالانفجار في اي وقت .(تشارلز تريب ، ٢٠٠٦:ص ١٢٦)

المبحث الثاني: ١٩٣٣-١٩٣٩

المحطة الثانية الممتدة من ١٩٣٣ – ى ى١٩٣٩ وتشمل حكم الملك غازي وقد استمر الحكم وفقا للمعادلة التي كانت قائمة منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثةمع تهميش مكون رئيس فيه لذلك كان الحد من التوظيف السياسي للشعائر الحسينية وبضمنها زيارة الاربعين مهما جدا بالنسبة للنظام آنذاك

لقد كانت زيارة الملك غازي الى مدينة كربلاء من بين أوائل الأعمال التي أجراها بعد توليه لعرش العراق على خلفية وفاة والده الملك فيصل الأول، والتي رافقه فيها كلّ من رئيس وزرائه جميل المدفعي وعدة وزراء ومسؤولين حكوميين بارزين، حيث قام أعضاء الوفد بأداء مراسيم الزيارة فضلا عن جولة في أنحاء المدينة لغرض الاطلاع على الواقع الخدمي فيها.وتخللت الزيارة عدة لقاءات عقدها الملك مع وجهاء وشخصيات كربلائيةتم من خلالها الاستماع الى احتياجات المدينة وسكانها. (سعيد رشيد زميزم، ٢٠٠٨ : ص ٣٨)

وفي بعض الاحيان كانت الزيارة الاربعينية تؤطر بأهداف سياسيةحيث اتفق مجموعة من رؤساء العشائر على استثمار نزامن مرور ذكرى ثورة العشرين المصادف في ٣٠ حزيران ١٩٣٤ مع زيارة الاربعين وقد تابعت الجهات الامنية والادارية حركتهم هذهوذلك من خلال تحركهم في الوية كربلاء والديوانية والحلة من استثمار المناسبة للتعبير عن رايهم بالحكومة آنذاك لذلك عمدت الحكومة الى اخذ التعهدات الخطية من بعضهم بالامتناع عن القيام باي عمل يؤدي الى اقلاق الراي العامالا ان كل تلك الاجراءات لم تمنع من اقامة مظاهر الاحتفالالا ان متصرف كربلاء اضطر للاتصال بجميل المدفعي رئيس الوزراء ووزير الداخلية وكانت التوجيهات انه لابد

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني، العدد الاول، السنة الاولى

من المحافظة على صفو الامن والحيلولة دون المساس بالنظام والتعرض للحكومة . (و . د ، تقرير من متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية رقم س/ ١٨٩ / ٣ بتاريخ ٢٤ تموز ١٩٣٤)

وبعد احداث الرميثة المعروفة وفي صباح يوم ١٦ مايس ١٩٣٥ حاول بعض الشبان في النجف – رغم ان اعدادهم لم تكن كبيرة – في احداث اضراب داخل السوق وكانوا يدعون الناس الى غلق حوانيتهم وينادون : عزلوا لقد وصلت جنائز القتلى من الرميثة وهي اشارة بان الحكومة جادة في ضرب الحركات العشائريةومن وجهة نظرهم انهم على حق وحاول البعض من اصحاب الحوانيت الذهاب الى الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء يطلبون رأيه في الاضراب المدعو لهاْ الا ان الشيخ لم يتعاطف مع الاضراب ويبدو ان الشيخ حاول لملمة الامر في ذلك الظرف العصيب . (و . د ، تقرير من متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية بتاريخ ١٦ مايس ١٩٣٥)

وقد حاول الشيخ عبدالواحد سكر استثمار موسم الزيارة في التأثير على الحكومة وانتهز وجود الزوار في كربلاء من انحاء الفراتفاخذ يتحدث عن الحكومة بصورة ناقدة وكما يصفها صاحب التقرير بانها دعاية سيئة مستعينا بابن عمه الشيخ فريق المزهر وبمن كانوا في معيته من خدم وحاشيةبان الحكومة مقصرة في واجباتها مشيرا الى حادث وقع في عفك وهو عبارة عن نزاع او هو تمرد على الحكومةمما دفع الحكومة لسوق قوة كبيرة من اجل اخماد التمرد الا انه القى باللوم على المسبب وهو مدير الناحيةالا ان التأثير الذي تركه هذا الامر في الزوار لم يكن كبيراً كما اوضح ذلك تقرير مدير شرطة كربلاء بقوله لم يكن لتلك الدعاية اي اثر محسوس على الراي

العام كما توخاه القائمون ببثهاوانها وان كانت اشغلت سامعيها وقت نشرها فقط غير ان تأثيرها كان على اولئك السامعين محفوفا بالشكوك والريب في كربلاء لعلم الناس بتفنن شيوخ الفرات في بث الدعايات لأغراضهم الشخصية. (و.د تقرير من متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية بتاريخ ٢٨ اب ١٩٤٠)

وبسبب ما تقدم فقد حاول رئيس الوزراء ياسين الهاشمي سنة ١٩٣٥ منع مواكب العزاء والغاها اساسا يعدها واحدة من العوامل التي وقفت وراء انتفاضة عشائر الفرات الاوسط في العراق (روبير بندكتي،٢٠١٠ :ص١٠٩) . وفي عام ١٩٣٦م وعلى اثر حدوث اصطدامات دموية بين المواكب العزائية، اصدرت وزارة ياسين الهاشمي في العراق امرا بمنع اقامة التشابيه ومواكب السلاسل والتطبير منعا باتا (شبر السيد جواد، ١٩٨٨ : ص١٥٤) .

وقد كان واضحا لنا في ذلك الاجتماع الذي عقده رؤساء العشائر الذين تحالفوا في مرقد سيدنا العباس عليه السلام في نيسان ١٩٣٨ ان الهدف من اجتماعهم هذا هو ضرورة التعاضد فيما بينهم امام الاخطار المقبلة ومن ابرز الموقعين سعدون الرسن وسلمان الجبار واخرين.(و . د ، تقرير من مديرية الشرطة العامة الى وزارة الداخلية رقم ١٢٥١/ س بتاريخ ٢٧ نيسان ١٩٣٨) ان رمزية الاجتماع في كربلاء هو رمزيتها عند المكون الشيعي ويعد الاجتماع فيها له اهمية خاصة لذلك اجتمع داخل الشعلان والحاج مرزوك العواد والسيد محسن ابو طبيخ وسوادي الحسون في كربلاء بدار السيد محسن ابو طبيخ واتفق المجتمعون على ان تكون كلمتهم واحدة فيما يخص مطاليبهموبعد ذلك قرروا عقد اجتماع في بغداد ويبدو ان التأكيد على الاجتماع في كربلاء لها اهمية خاصة واذا كانت في مناسبات دينية لها تأثير اعمق من ذلك. (و. د ،

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني , العدد الاول , السنة الاولى

تقرير من متصرفية لواء الديوانية الى وزارة الداخلية رقم ٩٨٨ رقم ٩٨٨ بتاريخ ٢٨ تشرين الثاني ١٩٣٨) وكما اشرنا سابقا اخذ البعض يؤكد تهميش المكون الشيعي واستغلال الزيارة الاربعينية لإيصال فكرة المظلومية للطائفة او لعموم المجتمع

ومن الاحداث التي وقعت في زمن الملك غازي وترافقت مع قرب ايام زيارة الاربعين هي ثورة الرميثة التي انطلقت في ٢١ نيسان ١٩٣٦ وجاءت متزامنة مع احداث ساهمت في تأجيجها منها اعلان حكومة ياسين الهاشمي منع سير المواكب الحسينية لأنها ارادت ان تسبق الاحداث لإدراكها استغلال الزيارة لأحداث سياسية الا ان الرد كان عنيفا وتزامن مع ايام شهر محرم وبداية انطلاق المواكب الحسينية وعند سير القطار بالقرب من الرميثة ليلا اطلقت عليه العيارات النارية واعتبرت الحكومة هذه الاطلاقات بداية الثورة والتمرد ضدها ولا بد من استخدام الحزم ضد القائمين بالعملوحاولت الحكومة ارسال من يحقق في الامر الا ان رد القائمين بالعمل كان اكثر حدة ووجهوا الى القائمقام في السماوة بانهم مصرون على ضرب الحكومة اذا دفعتنا للمواجهة وعليها عدم التعرض للشعائر وان لا تتعرض للاديان او اخذ الخدمة الالزامي. (عبدالرزاق الحسني ، ١٩٨٨:ص ١٧٠)

ووجه الكتاب في ٨ صفر ويبدو ان الحكومة لم تتأثر لما كتب وارسلت الى الرميثة قوة من الجيش والشرطة اما العشائر من جانبها بدأت المعركة مبكرا عندما تم ضرب سيارة تحمل اثاثاً لمدير شرطة الحلة المنقول الى البصرة ومرت بالمنطقة وتم حرقها ونهب ما فيهاوتم قلع قضبان السكة الحديدية في المنطقة وغمر الاراضي بالمياه من اجل قطع الطرق البرية على الحكومة وقطعوا اسلاك البريد والبرق الامر الذي دفع الحكومة لاستخدام الطائرات في المعركة واصدرت الحكومة بيانات عدة كان

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني، العدد الاول، السنة الاولى

اخرها البيان رقم (٦) اكدت فيه انه يجب ان يوالي الرؤساء المتمردين تقديم دخالتهم الى الحكومةولم تظهر بوادر تستلزم القيام بحركات عسكرية اخرى واستأنف القطار سيره الاعتيادي . ويبدو ان ضرب السلطة لعمليات التمرد هذه اضعف الثائرين ولم يجعلهم ان يتمكنوا من توظيف زيارة الاربعين للأحداث. (عبدالرزاق الحسني ، ١٩٨٨: ص ١٧٠)

ويعد انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦ نقطة تحول في انكفاء المكون الشيعي عن المساهمة في الاحداث السياسية ولاسيما بعد خروج العشائر من التأثير على الواقع السياسي .

الخاتمة

تعد زيارة اربعينية الامام الحسين ﷺ في العشرين من صفر واحدة من اهم المناسبات الدينيةالتي تضمنت فلسفتها العميقة ان خروج الامام الحسين ﷺ في ثورته الاصلاحية كان الهدف منه هو رفع الصوت عاليا بوجه الظلم والاستبداد والطغاة في مختلف الازمنةومن اجل ذلك فانه يتم الحرص على ايصال الفكرة المذكورة الى اكبر قدر من السكان من خلال التوجه للزيارة في العشرين من صفر .

لذلك كانت الانظمة المتعاقبة على السلطة في العراق تخشى هذه المناسبة لاعتقادها انه من الممكن جدا استثمارها لأغراض سياسيةوربما تتحول الى ثورة شعبية وقد تغير النظام السياسي في نهاية المطافبل عد البعض ان ظاهرة السير على الاقدام الى مناطق الزيارة يستبطن حالة اعلان تمرد على النظام السياسي ولابد من ايقافها لذلك كانت المدة من ١٩٢١ وحتى ١٩٣٩ قائمة على التحجيم والحد

من اتساع هذه المظاهر الدينية فضلا عن حالات منع صريحة في اوقات الازمات والتحركات الشعبية القوية .

المصادر

المختصرات:

- د = وزارة الداخلية
- ط= الطبعة
- بلا = بدون مكان او تاريخ طبع

الكتب :

١ .اسحق نقاش، شيعة العراق، ترجمة : عبد الاله النعيمي، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد، ١٩٩٦م.

٢ . تشارلز تريب ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر ، ترجمة:زينة جابر ادريس ، ط١،(بيروت ٢٠٠٦) .

٣.حسن العلوي ، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤ – ١٩٩٠قم ، بلا .

٤.روبير بندكتي، الشعائر بين الدين والسياسة في الاسلام والمسيحية، ط٢ترجمة وتحقيق: محمد القزاز، دار المشرق٢٠١٠ .

٥.سعيد رشيد زميزمالزعماء الذين زاروا كربلاء ضمن سلسلة منشورات مركز كربلاء للدراسات والبحوث عدد١٦ ٢٠٠٨.

٦.شبر السيد جواد، ادب الطف وشعراء الحسين عليه السلام دار المرتضي، ١٩٨٨بيروت.

٧.عبدالرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط٧، (بغداد١٩٨٨) .

٨.عبدالرزاق الحصان ، العروبة في الميزان (نظرة عابرة في تاريخ العراق السياسي) ، بغداد

(١٩٣٣) .

٩.عبدالستار شنين الجنابي ، تاريخ النجف السياسي ١٩٢١ – ١٩٤١(دراسة تاريخية) ، (بغداد ٢٠٠١) .

١٠.عبدالكريم الازري، مشكلة الحكم في العراق من فيصل الاول الى صدام حسين ،(بلا بلا) .

١١.عماد عبدالسلام رؤوف ، مذكرات عبدالمجيد محمود الوزير في العهد الملكي بالعراق ، ط١ ، (لندن ٢٠٠٦) .

١٢.محمد طاهر محمد، الشعائر الحسينية اصرار وتحدي وانتصار، صحيفة الهدى الالكترونية(www.al-hodaonline.com).

١٣.و د ، تقرير متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية رقم ١٥ ، بتاريخ ٥ ايلول ١٩٢٧، موضوع الاجتماعات في كربلاء.

١٤.و د ، تقرير متصرفية لواء كربلاء رقم ٣٠٨٩ بتاريخ ٦ حزيران ١٩٣٣ ، الى وزارة الداخلية ، موضوع الاضراب في النجف .

١٥.و د ، تقرير من متصرفية لواء الديوانية الى وزارة الداخلية رقم ٩٨٨ رقم ٩٨٨ بتاريخ ٢٨ تشرين الثاني ١٩٣٨ .

١٦.و د ، تقرير من متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية بتاريخ ١٦ مايس ١٩٣٥ موضوع الحالة في قضاء النجف.

١٧.و د ، تقرير من متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية رقم س/ ١٨٩ / ٣ بتاريخ ٢٤ تموز ١٩٣٤ ، موضوع قضية مشير بن مزهر الفرعون .

١٨.و د ، تقرير من مديرية الشرطة العامة الى وزارة الداخلية رقم ١٢٥١/ س بتاريخ ٢٧ نيسان ١٩٣٨ ، موضوع اجتماع.

١٩.و د تقرير من متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية بتاريخ ٢٨ اب ١٩٤٠ ، موضوع حوادث ال بدير في عفك .

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
شعبان - ١٤٤٥ هـ آذار - ٢٠٢٣ م

المواقع الالكترونية :

- www.al-hodaonline.com
- https://annabaa.org/ashura/1428/103.htm
- https://annabaa.org/ashura/1428/103.htm